150 - ـ فصل : خطر موافقة الهوى .

تأملت وقوع المعاصي من العصاة فوجدتهم لا يقصدون العصيان و إنما يقصدون موافقة هواهم فوقع العصيان تبعا فنظرت في سبب ذلك الإقدام مع العلم بوقوع المخالفة فإذا به ملاحظتهم لكرم الخالق و فضله الزاخر .

و لو أنهم تأملوا عظمته و هيبته ما انبسطت كف بمخالفته .

فإنه ينبغي و ا أن يحذر ممن أقل فعله تعميم الخلق بالموت حتى إلقاء الحيوان البهيم للذبح و تعذيب الأطفال بالمرض و فقر العالم و غنى الجاهل .

فليعرض المقدم على الذنوب على نفسه الحذر ممن هذه صفته فقد قال ا تعالى : { و يحذركم ا نفسه } .

و ملاحظة أسباب الخوف أدنى إلى الأمن من ملاحظة أسباب الرجاء .

فالخائف آخذ بالحزم و الراجي متعلق بحبل طمع وقد يخلف الظن